في البطريركية الانطاكية

بقلم حضرة القسّ اسحق ارملة السرياني

١ مفاخر الكنيسة الانطاكية

يحقّ للكرسيّ الانطاكي الرسوليّ ان يفاخر سائر الكراسيّ الرسوليّة الشرقيّة من وجوه شتّى اجلّها وأفضلها ان بطرس زعيم الرسل هو الذي شاده يوم شخص الى انطاكية بعد صعود الفادي وأنذر سكانها بالايمان المسيحيّ وأسّس فيها الكنيسة الاولى وفيها دُعي المسيحيون بادئ بدء مسيحيين كما روى القديس لوقا في اعمال الرسل (١١ : ٢٥). ثم اقام أوديوس بطريركاً لها ورحل الى رومية وفيها تمّ استشهاده

وقد صرّح البطاركة الانطاكيون بان للكنيسة الرومانية المقام الاوّل ما بين سائر الكراسيّ الرسولية وبانقيادهم الى رئيسها ومراجعتهم اياه في الامور الدينية. الخطيرة. من ذلك ما كتبه اغناطيوس النوريّ الشهيد († ١١٧) في صدر رسالته الشهيرة الى الرومانيّين يوم قُبض عليه بامر طرايانس وسيق الى رومية العاصمة ليُلقى الى الوحوش الضارية في مرسحها الذائع الصيت قال ما شرحهُ : « اغناطيوس المتشح بالله الى الكنيسة المحبوبة المستنيرة بسموّ العليّ .. ذات المقام الاوّل في بلاد الروم المنتمية اليه تعالى والحائزة الرتبة الاولى الرئيسية الحبية طبقاً لِما سنّهُ السيد المسيح » وقد نصّ اباء المجمع النيقاويّ في البند السادس بما تعريبهُ : « ان لصاحب انطاكية حقّ الولاية على أصقاعه بأسرها وله السلطة على مائة وثلاثة وخمسين اسقفاً ومطراناً لكونهِ متولياً فارس وبلاد المشرق ايضاً ». والى هذا القانون يشير البابا اينوكنتيوس الاوّل الحبر الرومانيّ في رسالته الى اسكندر البطريرك الانطاكيّ بقولهِ : « ترى من هذا البند المذكور ان كرسيّك لم ينل هذا الامتياز الفاخر لعظم شأن انطاكية بل الأحرى ان يقال انه فاز بهِ لان انطاكية كانت الكرسيّ الاوّل الذي جلس عليه هامة الرسل (١)

(١) طالع مجلّة المشرق (٥ [١٩٠٢] : ٤٣)

وقد أعلن الاحبار الرومانيون سلطتهم هذه المطلقة مراراً شتى ولاسيما في المجامع المسكونيَّة اذ تصدَّروها هم او نوَّابهم . وكذا قضوا لدن جحود احد الاحبار الانطاكيين احدى الحقائق الدينيَّة الراهنة . كما فعل القديس دمسوس الحبر الروماني بفوليتوس بطريرك انطاكية الدخيل على عهد اوسطاثيوس البطريرك الشرعي . والبابا سمبليقيوس يوم عَزَلَ بطرس القصَّار عام ٤٧٥ وسمّى بدلاً منه يوحنا الثاني . ولاون الاول اذ حرم ديوسقوروس الاسكندري . والبابا اغابيط لمَّا حرم البطاركة ساويرا الانطاكيّ († ٥٣٨) وثاودسيوس الاسكندريّ وانتيموس القسطنطيني

وقد تسلسل في هذا الكرسيّ الشريف أحبارٌ نبلاء اشتهروا بقداسة سيرتهم وبشديد غيرتهم على الدين المسيحيّ القويم فدافعوا عن حقيقته وتكبَّدوا افدح العذاب والنكال في سبيله كاغاطيوس النوريّ († ١١٧) وخليفته اورن . ثم بابولا الشهيد († ٢٥١) الذي وسّع الكنيسة القديمة في انطاكية . وخليفته فابيوس الشهيد († ٢٥٥) ثمّ ديتريوس او ديتريتوس عام ٢٦٣ ويضيق ذرعنا عن احصاء سائر الشهداء الذين جملوا هذا الكرسي المنيف بذبّهم عن الدين المسيحيّ واحتالهم لاجله مر العذاب حتى سفك الدماء سواء كان في سوريا او في بلاد العرب او في بلاد ما بين النهرين وفارس . ونكتفي للوقوف على حقيقة ذلك ان نحيل القرّاء الى ما سطره عنهم القديس ماروثا اسقف ميَّافرقين(١ († ٤٢١) بلهجته السريانية الفصيحة وعباراته المؤثرة وحسبهُ شرفاً انه دعي فخر اساقفة المشرق

وتبوّأ هذا الكرسي الشريف بطاركة اجلّاء اتّصفوا بغزارة علومهم وسعة مداركهم واضاءوا المسكونة بنبراس معارفهم وأثحفوا العالم بتآليفهم الرائعة ومقالاتهم المستبدعة كتاوفيل سادسهم واوسطاثيوس الذي الذي بساعيه المجمع النيقاوي المسكونيّ عام ٣٢٥ وملاتيوس الذي فاز بالغلبة على الاريوسيّين وزيّف أضاليلهم وهو الذي رقّى مار يوحنا فم الذهب الى الدرجة الدياقونية وقلّدهُ منصب الخطابة في كنيسة انطاكية الكبرى . والبطريرك اسكندر الذي صرف الهمة في القاء الوفق والاتحاد ما بين الانطاكيين وتمكن من محق آثار البدعة الاريوسية التي استفرقت فتنُها خمساً واربعين سنة

١) اطلب الجزء الثاني من سير القدّيسين طبع الاب بولس بيجان

وأضف الى هؤلاء زمرة الملافنة والكتبة المبرّزين الذين ناضلوا بتصانيفهم الدقيقة عن صحة النصرانية وانشأوا الكتب الجمّة في حقائقها الراهنة كالقديس افرام الرهاوي ملفان الكنيسة الجامعة († ٣٧١) الذي لم يتيسّر لاحد الوقوف على جميع تصانيفه حتى اليوم وقد دُعي بكل جدارة صنّاجة الروح القدس . وكالقديس يعقوب افرهاط الفارسي صاحب كتاب البراهين († ٣٤٤) والقديس شمعون برصبّاعي الشهيد († ٣٤٤) ومار مارونا مطران ميافرقين المذكور آنفاً . ورابولا اسقف الرها († ٤٣٥) ومار اسحق الانطاكي († ٤٦٠) وغيرهم كثيرين (١

ومن جملة الكتبة نذكر ايضاً برديصان الرهاوي († ٢٢٢) الشاعر البليغ وتلميذه يوستينوس صاحب كتاب الاناجيل الموحّدة المعروفة باسم ذياطسرون . وقد أولى الكرسي الانطاكي شرفاً وفخراً جمهورُ النسّاك والعبّاد الذين جعلوا بلاد المشرق منذ القرن الرابع وضاع عرف فضلهم وفضيلتهم في جميع البلدان وكتبوا كتباً ضخمةً في السيرة الروحية والعقائد الدينية وشادوا ديورة عامرة انقطع اليها الوف بل ربوات من الزهّاد . أشهرها اديار انطاكية وجبال لبنان وسهول بلاد العرب وسوريا وجبل الازل وطور عبدين وآثور وبلاد الفرس . وعلى من رغب الاطّلاع على عددها وتفاصيل اخبارها ان يراجع كتاب المفّة ليشوع دناح مطران البصرة النسطوري وكتاب الرؤسا لتوما المرجي النسطوري (طبع الاب بولس بيجان عام ١٩٠١ (٢ والعلّامة الانكليزي بوج)

واننا نضرب صفحاً عن تعداد الكنائس الكبرى التي شيّدت منذ القرون الاولى للنصرانية في انطاكية العاصمة وضواحيها وفي المدن الخاضعة لكرسيها خصوصاً في الرها ونصيبين ودمشق وحلب ومنبج وآمد وماردين ولاسيما كنائس طور عبدين التي استوفينا وصفها على صفحات المشرق في سنته السادسة عشرة

وكانت السريانية شائعة في انطاكية وفي جميع البلدان الخاضعة لسلطتها غير ان الآباء كانوا يستعملون اليونانية في الكنائس الكبرى اثناء الحفلات الدينية ليفهمها خصوصاً أرباب الحكومة المحلية . بل ان الشماس في كنائس انطاكية عينها كان

---

١) راجع روبانس دوفال الجزء الثاني ٣٢٩-٤١١

٢) راجع مقالتنا في المشرق (٩ [١٩٠٦] : ٧٦٠) عن اديار ماردين وضواحيها

يضطرّ مراراً ان ينادي بالصلوات بكلتا اللغتين ليفهمها جميع الحضور (١ . وحسبنا تأييداً لذلك ما قاله الذهبيّ الفم يوم كان يخطب باليونانية في كنيسة انطاكية الكبرى وكان قد توافد اليها جماهير غفيرة من القرى المجاورة للاشتراك في حفلة العيد فانه اعني فم الذهب صرّح بشديد أسفه لان الكثيرين ممّن كانوا يسمعون خطبته لم يكونوا يفهمون لهجتهُ . وقد جرى عكس ذلك لسويرينوس اسقف جبّلة اذ كان يخطب يوماً في برزنطية باليونانيّة فان لهجته كانت سريانية لان نغمته اليونانيّة لم تكن فصيحة (٢

٢ تضعضع الكرسي الانطاكي

كانت رئاسة البطريرك الانطاكيّ في صدر النصرانيّة تشمل بلاد الشرق برمّتها اعني من سواحل بحر الروم غرباً الى أقصى المملكة الفارسية والهند شرقاً ومن قليقية وارمينية شمالاً الى حدود فلسطين جنوباً . وكان بطاركها يسوس نصارى تلك البلاد على اختلاف بحلهم وتشعّب لسانهم كاليونان والسريان والعرب والروم والارمن والفرس . وكان يخضع لسلطته اربعة جاثالقة : اثنان في آسية وبنطس وقد اندرس ذكرهما منذ اجيال . واثنان يجلس احدهما في المدائن قاعدة بلاد الفرس وثانيهما في ارمينية . وما برحا حتى اليوم محفوظين بالتسلسل في بطريركية السريان الشرقيّين وهم الكلدان وفي بطريركية الارمن

غير ان جمال ذلك النظام لم يبقَ على ما كان عليه من الرونق والبهاء اذ اخذ يتشوّه بحدوث البدع والشقاق فانفرطت فيه علائق الاتحاد والائتلاف وتتابعت عليه ضروب النزاع والخلاف فتضعضعت احواله وتبلبلت اموره وتشعّبت منه ستّ بطريركيات انطاكيّة لكل منها طقس وعوائد خاصة بها

واوّل من جاهر بالعصيان على البطريرك الانطاكي الشرعيّ كان زعماء الاريوسية الذين تغلبوا على الكرسيّ الانطاكي فنفوا مار اوسطاثيوس البطريرك الشرعيّ ونصبوا عوضاً عنه پولينوس اسقف صور نحو عام ٣٣٢ وخلفه اولاليوس فأفرون

١) اطلب الدروس السريانية لنبطة السيد اغناطيوس افرام رحماني (٣:٣)

٢) راجع الدروس السريانيّة (٣:٨)

فيلاقلس فاسطفان الاول فلاونطيوس فأوذكس . ولمّا جلس على الكرسي الانطاكي مار ملاتيوس سعى الاريوسيّون في نفيه وستوا بدلًا منه اوزيوس فاستطبه اباء المجمع القسطنطيني سنة ٣٨١ وايدوا ملاتيوس . وما عتم ان اندثرت الشيعة الاريوسيّة وقلاشت معها بطريركيتهم بمساعي اسكندر البطريرك الانطاكي (†٤٢٤)

ولمّا تولّى الكرسي الانطاكي بطرس الثاني المعروف بالقصّار (†٤٨٦) والمشهور باضافته الى صلاة التريصاجيون «يا من صُلبتَ لاجلنا» أحدث في الكنيسة سجاً وشغباً عظيماً . وكان زينون الملك يناصره ويعضده حتى انه حُظّ عن الكرسي اربع دفعات وانقلب فاستبدّ به . وأفضت البطريركية بعد وفاته الى بلّاديوس ثم الى فلبيانس (†٥١٢)

وفي تلك الفضون اعني سنة ٤٩٨ انسلخت من الكرسيّ الانطاكيّ جاثليقيّة المشرق وانحاز اتباعها الى مقالة نسطور وأعلنوا باستقلال كرسيّ المدائن ولقّبوا بطريركهم بجاثليق المشرق ولاسيما بعد ان انتقلوا الى بغداد عام ٧٦٢ وجعلوها مقاماً لبطاركتهم . واوّل من جلس على ذلك الكرسيّ كان بابای سنة ٤٩٨ . ومنهم ظهرت بطريركية الكلدان الكاثوليكيّة سنة ١٥٥٣ وسُمّيت بطريركية بابل عام ١٧١٣

وفي اواسط القرن السادس تقريباً تفرّعت من الكرسي الانطاكي جاثليقية الارمن ونصبوا لهم اربعة بطاركة رئيسهم واوّلهم بطريرك اشمازين . ومنهم اشتقّت بطريركية الارمن الكاثوليك منذ سنة ١٧٣٩ وسُمّوا بطاركة قيليقية

ثم انقسم الكرسيّ الانطاكيّ سنة ٥٣٩ بين بطريرك الخلقيدونيين الملكيين وبين بطريرك اليعاقبة المنوفستيّين القائلين بطبيعة المسيح الواحدة . وعلى ما روى البطريرك الدويهي ظهرت سنة ٦٨٥ بطريركية السريان الموارنة

وعام ١٠٩٨ أُنشئت بطريركية اللاتين الانطاكية واستوطن بطاركتهم في انطاكية عينها حتى سنة ١٢٦٧ وبطريركيتهم اليوم شرفيّة محضة

وفي القرن الثالث عشر انفصلت بطريركية الملكيين الانطاكية عن الكرسيّ الرسوليّ وسمّي اصحابها الروم الارثذكس ثم نقل بطريركهم كرسيّه الى دمشق الشام

ثم ظهرت بطريركية السريان الكاثوليك عام ١٦٦٢ ثم نشأت بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك سنة ١٧٢٤

وبناء عليه فقد اصبح في يومنا ستة بطاركة انطاكيين اعني بطاركة الموارنة واللاتين والسريان والملكيين والروم الارثذكس والسريان والنسطوريين او الباقية

وقد توخينا ان نلخص على صفحات المشرق سلسلة بطاركة السريان النسطوريين الانطاكيين ونورد ما حدث بينهم من التشعب والخلاف منذ مروقهم من وحدة الكنيسة الرومانية حتى اليوم ناقلين أشهر حوادثهم عن مؤرخيهم نفسهم

٣ نشأة البطريركية السريانية النسطورية

سار البطاركة الانطاكيون بادئ بدء على الخطة التي نهجها القديس بطرس إمام الرسل وخلفاؤه فرعوا المسيحيين خلفاً عن سلف بالغيرة والحزم وأولوه شرفاً وسيماً وفخراً جزيلاً. ولكنه تمرد عليه البطاركة الاريوسيون اولاً ثم جثالقة المشرق كما ذكرنا آنفاً. ولما حط ساويرا البطريرك الانطاكي (٥١٢—٥٣٨) عن كرسيه لسبب عصيانه على المجمع الخلقيدوني المقدس ونبذه الاعتقاد بالطبيعتين فصلهُ اغابيط الحبر الروماني وستي بدلاً منه فولا او بولس الثاني وخلفه افراسيوس وتوأس بعده افرام الاول الآمدي († ٥٤٦)

غير ان النسطوريين أبوا الا التمسك برأيهم فخلعوا الطاعة لافرام البطريرك الشرعي وراحوا فنصبوا لهم بطريركاً قائماً بذاته وهو سرجيس التلي (١ وتمت رسامته في بوزنطية سنة ٥٣٨ بوضع يد يعقوب البرادعي († ٥٧٨) اسقف الرها الذي بذل كل وسعه في نشر المذهب الزاعم بالطبيعة الواحدة وأوغل في البلاد ورسم سبعة وعشرين اسقفاً ومائة الف كاهن وشماس. والى يعقوب البرادعي يُنسب اليعاقبة (٢ واليك ما أجراه هذا يعقوب ملخصاً عن التاريخ الكنسي لابن العبري نفسه طبع العلامة لامي (Mgr Lamy) (١ ص ٢١٥ و ص ٢٣٣—٢٤٩)

لما توفي سويرا ونُصب سرجيس خلفاً له اتفق الاساقفة النسطوريون فرسموا يعقوب البرادعي مطراناً مسكونياً اي عمومياً فاخذ يجوب بلاد المشرق ويطوف في

١) نسبة الى تل موزل مسقط راسه وتعرف اليوم بوهران شهر بناها قسطنطين الملك وسماها قسطنطينة الصغيرة

٢) راجع تواريخ ابن العبري اليعقوبية والمدنية السريانية والدينية

الاديار يرسم اساقفة وقسّاساً ندعى من ثم المنوفستيون يعاقبة باسمه

واتفق ان الحارث بن جبلة ملك العرب النصارى كان يومئذٍ في القسطنطينية وكان هو وابنه المنذر من حزب اصحاب الطبيعة الواحدة. فرحل اليه البطريرك نولا المنوفستي فرحب به وامر ان يُنادَى باسمه بطريركاً في جميع كنائس بلاد العرب. وكتب المنذر الى يعقوب البرادعي ليستعرف فولا بطريركاً فاجاب الى طلبه: لكن يعاقبة الاسكندرية حنقوا عليه واضمروا له الخلاف. فجرد يعقوب البرادعي وحرم البطريركَ فولا فتحزّب للبطريرك اساقفة كثيرون ورؤساء أديار عديدون. وجعل أحزاب فولا وأحزاب البرادعي يتشاتمون ويتكسايلون ويسبّ بعضهم بعضاً أقبح سبّ. وظلّوا على تلك الحال زماناً حتى أوفد فولا الى البرادعي يسأله ان يعقد مجمعاً للنظر في المسائل المختلف عليها. ولكن يعقوب البرادعيّ لأنفته لم يتنازل الى مواجهته بل انطلق الى الاسكندرية وحرم فولا ثانيةً وأوفد من قوده ثلاثة اساقفة الى سورية فطافوا في بلادها مطمئنين بان فولا محروم مرذول. فامتعض فولا وشخص الى القسطنطينية وسار اليها ومعهُ المطران سرجيس ويوليان نائبا يعقوب البرادعي وحليفاه. ومكثوا ثمّ سنة كاملة يتجادلون ويتضاربون ويتنابزون بالألقاب حتى أمسوا مجلبةً للهزء والعار ومدعاةً لانفصال ديورة شتى في المشرق. ولمّا عجز البرادعيّ عن تمشية الامور طبقاً لهواه توجّه الى سورية واجتمع برؤساء الديورة في دير مار حنانيا بغيةَ ان يرسم بطريركاً آخر. ولكنه لم ينجح فانقلب ثالثة الى الاسكندرية عام ٥٧٨ مع نوّابه ونفرٍ من الاساقفة. وما كادوا يصلون الى دير مار رومانوس حتى توفي يوحنا اسقف دير قرقين ثمّ مات سرجيس وكيل البرادعي ثمّ توفي البرادعي بعدهُ بثلثة أيام في ٣٠ تموز ٥٧٨ وعلى اثر وفاته مات شمّاسه ايضاً. فهولاء جميعاً عاجلهم المنون في مدة عشرة ايام لاغير. فعلى هذا الاسلوب نشأت الملّة المنوفستية او اليعقوبية وها نحن ذاكرون سلسلة بطاركتهم منذ إذ حتى يومنا

٤ سلسلة بطاركة المنوفستيين الانطاكيين (٥١٢ــ١٠٠٣)

١ (ساويرا الاوّل) خلف فلبيانوس الثاني في تشرين الثاني سنة ٥١٢ بوضع يد فيلكسين المنبجي. وعزله أغابيط الحبر الروماني عام ٥١٩ وسمّى بدلاً منه بولس

الثاني. وقضى ساويرا تسع عشرة سنة بعد عزله ينتقل من دير الى دير حتى توفي في سكوت بالاسكندرية في ٨ شباط ٥٣٨ وله خطب واناشيد وطقوس صنّفها باليونانية ونقلها الى السريانية كتبة المنوفستيين ولاسيما يوحنا بن افتونيا رئيس دير قنسرين عام ٥٣٨

٢ (سرجيس التلي) رسمهُ يعقوب البرادعي سنة ٥٣٨ في القسطنطينية كما اورد يوحنا الافسيّ في تاريخهِ (ص ٥٠) . وتولّى البطريركية ثلاث سنوات وتوفي عام ٥٤١

٣ (فولا اويولس الثالث) المعروف بالحبشيّ . وُلد في الاسكندرية ودرس في دير الجبّ الخارجيّ بنواحي انطاكية . ورسمه بطريركاً توما استف الرها على ما قال ميخائيل الكبير . امّا يوحنا الافسيّ معاصره وابن العبريّ وغيرهما فيزعمون ان يعقوب البرادعيّ رسمه بحضور ثاودسيوس بطريرك الاسكندرية المنوفستيّ . وجرت بينه وبين الارثذكسيّين مجادلة دينيّة أسفرت عن إقراره مع زميله يوحنا الافسيّ بالمعتقد الكاثوليكيّ لكنّهما بعد مدة عادا الى المذهب المنوفستيّ . وحاول فولا التخطّي من الكرسيّ الانطاكيّ الى الاسكندريّ فناصبه يعقوب البرادعيّ وحطّه ثم رضي عنه بعد ثلاثة اعوام . ثم سار الى الاسكندرية وسمّه ثانية فصمّم بعض الاساقفة ان يرسموا بدلاً منه سويرا الاشمّ في كنيسة مار بطرس بانطاكية المعروفة بكنيسة القسيان فلم ينجحوا . وظلّ فولا البطريرك في القسطنطينية حتى سنة ٥٧١ فحطّه المنوفستيون ونصبوا عوضاً عنه بطرس الثالث القلنيقي(١ . وتوفي فولا في القسطنطينية عام ٥٧٥

٤ (بطرس الثالث) كان من اصحاب يعقوب البرادعيّ وصديقه الحميم نُصب بطريركاً سنة ٥٧١ في دير مار حنانيا بين بَلَس والرقّة وطالت بطريركيّته عشرين سنة وتوفي في دير الجبّ الخارجي عام ٥٩١ واشتهر في عهده احد دايه اوّل المقارنة المنوفستيين الذي رسمه يعقوب البرادعي سنة ٥٥٩ وروى بعض المؤرخين ان خرسطفور جاثليق الارمن رسمه اسقفاً ويعقوب البرادعي نصبه مفريانا(٢ وقُتل في ٢ آب ٥٧٥ وقُبر في المدائن وله مصنّفات شتى تشهد بحذقه

١) نسبة الى قلنيقس وهي مدينة الرقّة ٢) المفريان كزعيم المطارنة وثاني البطريرك

٥ (يوليان الثاني) كان كاتب سالفه وعنه أخذ . ودرس في دير قنّسرين وفيه ارتقى الى البطريركية بوضع يد يوحنا مطران تلّ موزلّ وتوفي عام ٥٩٥

٦ (اثناسيوس الاوّل) ويُعرف بالجمّال تولّى البطريركية سنة ٥٩٥ في دير قريب من سميساط وتوفي عام ٦٣١ وهو الذي وثّق عُرى الاتحاد بين الكرسيّين المتوفستيّين الانطاكي والاسكندريّ . وفي عهده نفى كسرى الاساقفة الارثذكسيّين من بلاد ما بين النهرين وسلّم كنائسهم وأديارهم الى المتوفستيين . ولمّا سار هرقل الى الرُّها طرد لعازر اسقفها المتوفستيّ وردّ الكنيسة للارثذكسيين ثم رحل الى منبج فواجهه البطريرك اثناسيوس في اثني عشر اسقفاً ودفعوا اليه صورة ايمانهم فاستطابها الّا انّه أمرهم بقبول المجمع الخلقيدونيّ فلم يذعنوا لهُ

واشتهر اذ ذاك القس اهرون الاسكندري الطبيب (١ وتوما الحرقليّ منقح اسفار العهد الجديد بالسريانية وكان فيولكسين المنبجي († ٥٢٣) قد نقله اوّلاً عن اليونانيّة . ومار وثا المفريان التكريتيّ (†٦٤٩) . والقديس سهدونا الذي نبذ النسطوريّة وسار الى اورشليم والقى خطبة نفيسة وحرم نسطور وأتباعه وقضى اواخر أيامه في الرها بعيشة خشنة وألّف كتاباً نفيساً في السيرة النسكيّة طبعه الاب بولس بيجان سنة ١٩٠٢ (٢

٧ (يوحنا الثالث) صاحب السذرات او الحكايات التي تُتلى في الصلوات الفرضية عند السريان عموماً . تولّى البطريركية عام ٦٣١ وتوفي في دير زعورا بديار بكر في ١٤ كانون الاوّل ٦٤٩ واليه طلب الامير عُمر بن سعد ان ينقل الانجيل الى العربية مشترطاً ان يحذف منه اسم ابن الله والمسيح والعماد فقال له يوحنا : «حاشا لي ان انقص حرفاً من انجيل ربّي مهما كلّفني ذلك من النكال» فانذهل عمر من شجاعته وامره بالترجمة . وعُرف آنئذٍ يحيى النحويّ اليعقوبيّ الاسكندريّ الذي دخل على عمرو بن العاص فاكرمه وسمع من الفاظه الفلسفية التي لم تكن للعرب بها معرفة ما هاله فنُتّف به ولم يفارقه (٣ . واشتهر كذلك ساويرا سابخت مطران قنّسرين الطويل الباع في العلوم اللغويّة والمنطقية والكنسيّة

٨ (ثاودور) قرأ العلوم في دير قنّسرين ورقي الى الكرسيّ الانطاكي عام ٦٤٩

١) اطلب تاريخ مختصر الدول (ص ١٥٧) ٢) اطلب ترجمتهُ في المشرق (٦ [١٩٠٣] : ٨٤٤)
٣) تاريخ الدول (ص ١٧٥)

في كنيسة انطاكية وتوفي عام ٦٦٧

٩ (ساويرا الثاني) يُلقب بابن مَشقا تربّى في دير اسفولس برأس العين وسُقف على آمد ونُصب بطريركاً عام ٦٦٨ خلافاً للقوانين (١ وحدثت منافسة بينه وبين مطارنته لكونه حاول حصر سلطتهم وانكر عليهم ان يرسموا اساقفة لابرشياتهم مدّعياً ان تلك العادة قد أُلغيت منذ عهد المجمع الخلقيدوني . فعقدوا مجمعاً وحرموه وحذفوا اسمه من الدبتخا فحرمهم البطريرك ايضاً ولبثوا هكذا اربعة اعوام. وعند احتضاره رخّص ليوحنا المفريان في ان يحلّهم فحلّهم بعد وفاته عام ٦٨٠ . واشتهر في ايامه اثناسيوس بن جوميا الرهاوي . حسنت منزلته عند الخليفة عبد الملك فاستدعاه الى الشام وفوّض اليه تعليم اخيه عبد العزيز واستصحبهُ الى مصر . وشيّد في الرها كنائس عديدة واعتنى بنقل صورة وجه السيد المسيح فاودع في بيتهِ الصورة الاصلية المرسلة الى ابجر على ما جاء في تقليد السريان ووضع الصورة الجديدة في كنيسة شادها وسمّاها بيعة الصورة المارانية

١٠ (اثناسيوس الثاني) وُلد في بلدَ مدينة على دجلة بين سنجار ونصيبين وتفرّغ للمطالعة في دير قنسرين وارتسم بطريركاً عام ٦٨٤ اي بعد فراغ الكرسي بمدّة اربعة اعوام بوضع يد حنانيا مطران ماردين وتوفي عام ٦٨٨ . وهو الذي نقل الى السريانية كتاب غريغوريوس النزيزي وخُطَب ساويرا الانطاكي وصنّف كتاباً في الفلسفة . وسقّف تلميذه جرجس على نصارى العرب سنة ٦٨٨ وكان كرسيّه في عاقولا وهي الكوفة وله تصانيف رائعة في الفلسفة وشرح الكتاب الكريم والاسرار وانشأ ميامر ورسائل مفيدة . واشتهر في زمانهِ يعقوب الرهاوي (+ ٧١٨) صاحب التآليف الطقسيّة والدينية والفلسفية . ودانيال الصلحي مفسّر المزامير الداودية

١١ (يوليان الثالث) ارتسم بطريركاً في ديار بكر عام ٦٨٨ وتوفي عام ٧٠٩ وأصابه دخا المفريان وبعض المطارنة بأذًى كثير فتغلّب عليهم وحطّ المفريان وسمّى باخوس عوضاً عنه

(١ لم يكن جائزًا اذ ذاك ان يُرسم المطران بطريركاً بل كان يُنتخب البطريرك من ارهبان توًّا . والحجّة في ذلك ان رسامة المطران والبطريرك واحدة فلا يجوز ان تتكرّر (الهدايا لابن العبري ق ٧ ف ٣)

١٢ (ايليا او الياس الاول) تولّى اسقفية نامية في ما بين النهرين ثماني عشرة سنة ثم ارتقى الى البطريركية سنة ٧٠٩ واحتفلى عند الخليفة الوليد. وشاد كنيسة في انطاكية وكنيسةً في سرمدا وحلّت منيّته في ٣ تشرين الاول ٧٢٣

١٣ (اثناسيوس الثالث) خلف ايليا في دير قرقين بطور عبدين عام ٧٢١ وحصل بينهُ وبين يوحنا جاثليق الارمن عام ٧٢٦ اتفاق في المعتقد فاحتفل ستة اساقفة سريان بالقداس في كنيسة الارمن وفعل كذلك اساقفة الارمن فقدّسوا في كنيسة السريان وكتب كلٌّ من الفريقين صكًّا بلغتهِ فأُودع الصكّ السريانيّ لدى الارمن والصكّ الارمنيّ لدى السريان. ومات اثناسيوس عام ٧٤٠

١٤ (ايوننيس او يوحنا الرابع) تولّى البطريركية عام ٧٤٠ واغتالته المنيّة في تشرين الاول ٧٥٥ ونال الفرمان من مروان الخليفة. غير ان اثناسيوس السندليّ مطران ميافرقين وشى بهِ الى مروان نفسه فسجنه في حرّان وغرّمه اربعة عشر الف دينار. وفي عهده اي سنة ٧٤٥ أباح مروان للملكيين فنصبوا ثاوفليط بن قنبره بطريركاً عليهم بعد ما فرغ الكرسي اربعين سنة

١٥ (اسحق الاول) تقلّد البطريركية في راس العين بأمر الخليفة ابي جعفر المنصور عام ٧٥٥ ولم تمرّ السنة على بطريركيّته حتى أمر به ابو جعفر عينه فخُنق وأُلقي في الفرات. ويُروى انه قتل غيلةً راهباً غريباً وألقاه في البئر

١٦ (اثناسيوس الرابع) هو اثناسيوس السندليّ المذكور آنفاً نُصب بطريركاً بأمر ابي جعفر كسالفه عام ٧٥٦ ولمّا حاول ان يرسم عبدني تلميذ سالفه مطراناً للحرّانيّين كبسوه ليلًا وخنقوه سنة ٧٥٨ قال ابن العبري «نجدر بنا ان لا نورد اسم هذين البطريركين في السلسلة لاختراقهما حرمة النواميس البيعية وارتسامهما غير الشرعي» وهذا اثناسيوس ابتنى ديرًا في تلبسم غربيّ ماردين (١

١٧ (جرجي او جرجس الاول) تقلّد ازمّة البطريركية في منبج عام ٧٥٨ وضغن عليه داود مطران دارا ويوحنا اسقف الرقّة فأغريا بعض الاساقفة فرسموا يوحنا المذكور بطريركاً وظلّ اربعة اعوام ومات. فخلفه زميله داود وقصد أبا جعفر الخليفة وشنّع على البطريرك جرجي الشرعيّ فاستحضره ابو جعفر وأمر بضربهِ وكان ينادي

١) طالع الشرق (٩[١٩٠٦]: ٧٦٣)

مريم العذراء عند كل ضربة قائلاً : اعضديني يا والدة الله ، واعملوا فيه الخناجر حتى سال دمهُ . ثمّ ألقي في السجن هو ويعقوب جاثليق الناطرة وثاودوريط بطريرك انطاكية الملكي وظلّوا مسجونين تسعة اعوام فدافع عنهم مطران نصيبين النسطوري فأطلقهم الخليفة . وتوجّه البطريرك جرجي بعد ذلك الى تكريت وطاف في بلاد ما بين النهرين وانطاكية ورسم فيها عشرة اساقفة وتوفّي في ملطية عام ٧٩٠

١٨ (يوسف) وفي حزيران ٧٩٠ نُصب يوسف بطريركاً وتوفّي قبل حصوله على الفرمان في تلبدم قرب ماردين سنة ٧٩٢ واشتهر في زمانه يوحنا بن ماسويه النصرانيّ السريانيّ الطبيب ولّاه هرون الرشيد ترجمة الكتب الطبّية القديمة (١

١٩ (قرياقس) تقلّد البطريركيّة في ٨ آب ٧٩٣ ورسم ٨٦ مطراناً وتوفّي في الموصل في ١٦ آب ٨١٧ ونُقل جثمانه الى تكريت مسقط رأسه . وحدثت مناقشة عنيفة بينه وبين اساقفته في مسألة حَصَلَ حصَّلَ حُصْرُمٌ التي كانت تُتلى في القدّاس عند كسر القربانة . وبعد اخذ وردّ كثير خيّر البطريرك اساقفته في استعمالها او حذفها . وضاغنه اساقفة دير مار متى ورهبانه فحرمهم وحرموه . وأبطل سريان تكريت وحلب وسميساط اسمهُ من الدبتخا فحرمهم ايضاً وحرموه . وعمد اساقفة جوباس فنصبوا ابيرام القرتميّ بطريركاً دخيلاً فنصب اساقفة بدون ابرشيّات كانوا يطوفون في البلاد ويقولون : انا نقاتل قرياقس الهرطوقيّ . ولقرياقس تآليف في تصحيح القدّاس وقوانين وميامر ورسائل

٢٠ (ديونوسيوس الاوّل) يُعرف بالتلمحريّ حشر رسامته ٤٣ اسقفاً ونادوا به بطريركاً في ١ آب ٨١٨ وأذاقه الاذى جملة من الاساقفة والشعب ولاسيما ابيرام البطريرك الدخيل (ت ٨٣٧) ولمّا ادعوى الاساقفة الذين رسمهم ابيرام اراد البطريرك ديونوسيوس ان يكرّر رسامتهم فلم يرضوا فتلا عليهم الطقس المرتّب لمن يرجع من الارتقة وضمّهم اليه . وتوفّي في دير قِنّسرين ٢٢ آب ٨٤٥ ورسم مائة اسقف

واشتهر في عهده شقيقه ثاودسيوس مطران الرها الذي نقل الى السريانيّة اشعار غريغوريوس النزيانزي . وثاودورس مطران حرّان سنة ٨٢٩ المعروف بابي قرّة الذي

١) تاريخ الدول (٣٢٧)

حضر المأمون جدالهُ يوم كان في حرّان (١ وانطون التكريتي البليغ صاحب كتاب الفصاحة والخطابة والشعر . ولازر بوبيتا مطران بغداد صاحب المقالات الانتقاديّة في القداس والعماد الذي عزله البطريرك عن مطرنة بغداد في اذار ٨٢٩ . ويوحنا الداريّ مؤلف الكتب في اللاهوت والكهنوت والقداس والنشور والنفس وشرح كتاب ديونوسيوس الاريوفاغيّ

٢١ (يوحنا الخامس) تولّى البطريركيّة في ١٥ تشرين الثاني ٨٤٧ وتوفي عام ٨٧٤ ورسم ٨٦ اسقفاً وعقد مجمعاً في كفرتوت قرب ماردين في شباط ٨٦٩ ورتّب ثماني مسائل متوطة بالحقوق البطريركيّة والمقريانيّة (٢

٢٢ (اغناطيوس الثاني) تولّى المنصب البطريركيّ عام ٨٧٤ ولقي حتفه ثلاثاء الآلام ٢٦ اذار ٨٨٣ ورسم ٢٦ اسقفاً

٢٣ (ثاودوسيوس)ظلّ المتوفستيّون اربعة اعوام دون بطريرك اذ لم يجدوا راهباً اهلاً للبطريركيّة . وفي شباط ٨٨٧ اجتمع الاساقفة في ديار بكر ورقوا رومانوس الطبيب وسمّوه ثاودسيوس . وله كتاب في الطبّ معروف باسمه وكتاب ايروثاوس ورسالة عامّة وميمر في الصوم الاربعيني . وحلّت وفاته في ٤ حزيران ٨٩٥ ورسم نيفاً وثلاثين اسقفاً . وفي عهده اي سنة ٨٩١ ظهرت النصيريّة في عاقولا ببلاد العرب في قرية ناصريّة (٣

٢٤ (ديونوسيوس الثاني) خلف ثاودسيوس في ٢٣ نيسان ٨٩٦ وتوفي في ٢٨ نيسان ٩٠٩ واشتهر في عهده موسى بركيفا († ٩٠٣) مطران الموصل والّف عدة كتب في التاريخ والجدل وشرح الاسرار وتفسير الايام الستة وله تراجم وطقس رسامة الرهبان والراهبات . وابو الحسن ثابت ابن قرّة الحرّاني الذي صنّف مائة وخمسين كتاباً بالعربية وستة عشر كتاباً بالسريانيّة (٤

٢٥ (يوحنا السادس) ارتقى الى البطريركية يوم السبت ٢١ نيسان ٩١٠ وتوفي

---

١) التاريخ السريانيّ طبع غبطة بطريركنا (ص ٢٣٢)

٢) الهدايا (ق ٧ ف ١)

٣) ابن العبري تاريخ السرياني المدنيّ طبع الاب بولس بيجان (ص ١٦٥)

٤) ابن العبري تاريخه السرياني المدنيّ (ص ١٦٨)

يوم السبت سلخ تشرين الثاني ٩٢٢ ورسم ٤١ مطراناً

٢٦ (باسيل الاول) تولى البطريركيّة يوم الجمعة ١٥ آب ٩٢٣ وقضى نحبه يوم الاربعاء ٢٥ آذار ٩٣٥ ورسم ٣٢ اسقفاً

٢٧ (يوحنا السابع) نُصب بطريركاً في ٢٨ آب ٩٣٦ في دير تلعدا بانطاكية ولقي حتفه يوم الاحد ٢ تموز ٩٥٣

٢٨ (يوحنا الثامن) خلف يوحنا السابع يوم الاحد ٦ تموز ٩٥٤ وتوفي يوم الجمعة ٢٩ كانون الاول ٩٥٧ ورسم عشرة اساقفة

٢٩ (ديونوسيوس الثالث) تولّى البطريركية في ٢٨ تشرين الثاني ٩٥٨ ومات في ٢٠ حزيران ٩٦١

٣٠ ابرهيم الاول) ارتسم في اول نيسان ٩٦٢ في دير تلعدا بانطاكية وعاجلته المنية يوم الاربعاء ٤ اذار ٩٦٣

٣١ (يوحنا التاسع) يُعرف بصاحب الحصيرة ترأس في ٦ تموز ٩٦٥ وانتقل عام ٩٨٦ ورسم ٤٧ اسقفاً . وسار الى القسطنطينيّة في ثلاثة اساقفة اجابةً الى طلب نيقيفور الملك فتباحثوا ثمّ ثمانية أيام في مسئلة الطبيعتين ولكنهم أصرّوا على رأيهم فعادوا الى كراسيهم دون جدوى

٣٢ (اثناسيوس الخامس) ارتقى الى البطريركيّة يوم الخميس ٢١ تشرين الاول ٩٨٧ وتوفي عام ١٠٠٣ وهو الذي رسم سنة ٩٩١ اغناطيوس بن قيقي مفريانا فأسلم في بغداد ثم ارعوى والّف ميمراً مؤثراً في توبته . وسنة ٩٨٨ جدّد الكتابة السطرنجيليّة في طور عبدين يوحنا مطران قرتمين . واشتهر اذ ذاك يحيى بن عدي التكريتي المنطقيّ اليعقوبيّ النحلة (١ وابو علي عيسى ابن زرعه اليعقوبيّ ببغداد († ١٠٠٧) وله تصانيف في المنطق والفلسفة (٢

(الى صلة)

١) تاريخ الدول (ص٢٩٦)

٢) تاريخ الدول (ص ٣١٥)